بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى سلم ميزان العدل الى أكف ذوى الالباب * وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين بالثواب والعقاب * وأنزل عليهم الكتب مبينة للخطأ والصواب * وجعل الشرائع كاملة لا نقص فيها ولا عاب (١) * أحمده حمد من يعلم أنه مسبب الاسباب * وأشهد بوحدانيته شهادة مخلص فى نيته غير مرتاب * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله وقد سدل الكفر على وجه الايمان الحجاب * فنسخ الظلام بنور الهدى وكشف النقاب * وبين للناس ما نزل اليهم وأوضح مشكلات الكتاب * وتركهم على المحجة البيضاء لا سرب فيها (٢) ولا سراب * فصلى الله عليه وعلى جميع الآل وكل الاصحاب * وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الحشر والحساب * وسلم تسليما كثيراً

أما بعد فان أعظم النعم على الانسان العقل ، لأنه الآلة فى معرفة الاله سبحانه والسبب الذى يتوصل به الى تصديق الرسل . الا أنه لما لم ينهض بكل

---

(١) عاب عيباً فهو عائب والاسم عاب كما هنا

(٢) السرَب بفتحتين الوكر والسراب الذى تراه نصف النهار كأنه ماء ولا ماء يشير المصنف الى ما رواه ابن ماجه فى سننه عن أبى الدرداء مطولا من قوله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء

المراد من العبد، بعثت الرسل وأنزلت الكتب . فمثال الشرع الشمس ، ومثال العقل العين فاذا فتحت وكانت سليمة رأت الشمس . ولما ثبت عند العقل أقوال الانبياء الصادقة ، بدلائل المعجزات الخارقة ، سلم اليهم ، واعتمد فيما يخفى عنه عليهم .

ولما أنعم الله على هذا العالم الانسي بالعقل افتتحه الله بنبوة أبيهم آدم عليه السلام. فكان يعلمهم عن وحي الله عز وجل فكانوا على الصواب الى أن انفرد قابيل بهواه فقتل أخاه ثم تشعبت الاهواء بالناس فشردتهم فى بيداء الضلال حتى عبدوا الاصنام واختلفوا فى العقائد والافعال اختلافاً خالفوا فيه الرسل والعقول اتباعاً لأهوائهم، وميلا الى عاداتهم ، وتقليداً لكبرائهم، فصدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين

﴿ فصل ﴾ واعلم أن الانبياء جاؤا بالبيان الكافي ، وقابلوا الامراض بالدواء الشافى ، وتوافقوا على منهاج لم يختلف . فأقبل الشيطان يخلط بالبيان شبهاً ، وبالدواء سماً ، وبالسبيل الواضح جرداء (١) مضلاً . وما زال يلعب بالعقول الى أن فرق الجاهلية فى مذاهب سخيفة ، وبدع قبيحة ، فأصبحوا يعبدون الاصنام فى البيت الحرام ، ويحرمون السائبة (٢) والبحيرة والوصيلة والحام ، ويرون وأد البنات ، ويمنعوهن الميراث ؛ الى غير ذلك من الضلال الذي سوله لهم ابليس (٣) فابتعث الله سبحانه وتعالى محمداً صلى الله عليه

---

(١) يقال مكان جرد أى لا نبات فيه

(٢) هى الناقة المنذورة تسيب فترعى حيث شاءت فلا يمسها أحد بسوء. والبحيرة بنتها تبحر أذنها أى تشقق وتخلى مع أمها. والوصيلة هى الشاة تلد سبعة أبطن عناقين عناقين أى انثيين فان ولدت فى الثامنة جدياً ذبحوه لآلهتهم وان ولدت جدياً وعناقاً قالوا وصلت أخاها فلا يذبحونه من أجلها ولا تشرب لبنها النساء وكان للرجال وجرت مجرى السائبة . والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضاه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل .

(٣) اعلم أن الشرع جاء هادماً لهذه العادات القبيحة محذراً من

وسلم . فرفع المقابح ، وشرع المصالح . فسار أصحابه معه وبعده في ضوء نوره ، سالمين من العدو وغروره . فلما انسلخ نهار وجودهم . أقبلت أغباش الظلمات ، فعادت الاهواء تنشئ بدعا ، وتضيق سبيلا مازال متسعا ، ففرق الأكثرون دينهم وكانوا شيعاً ، ونهض ابليس يلبس ويزخرف ، ويفرق ويؤلف. وانما يصح له التلصص فى ليل الجهل . فلو قد طلع عليه صبح العلم افتضح

فرأيت أن أحذر من مكايده ، وأدل على مصايده . فان فى تعريف الشر تحذيرا عن الوقوع فيه * فى الصحيحين من حديث حذيفة قال : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر . مخافة

كل سوء . ناهياً عن كل شرك ، محبباً في كل جميل ، فاعتنقه الكثير ودخله الناس أزواجاً وأفذاذاً وانتشر في جميع الارض في أقرب وقت انتشاراً لم يعهد له نظير من قبل ومن بعد . واستمر على ذلك والناس تعتنقه طوعاً لا كرهاً الى أن دخل فيه أفراد من اليهود والمجوس وانتسبوا اليه ظاهراً وهم في الواقع يعملون على هدمه وتقويض دعائمه . فأخذوا يوقدون نار الفتنة بين أهله ويدخلون فيه أشياء من التى كان ينهى عنها يحسنونها لعامة الناس حتى شوهوا معالمه واتخذها من جاء بعدهم ممن لا يميزون بين الصحيح والسقيم والحق والباطل ديناً يتقربون بها الى ربهم والله تعالى أعز شأناً من أن يتعبد الناس بمثل هذه الخرافات . ومن ذلك نذر الغنم والبقر وغيرها للاولياء يتركونها ترعى حيث شاءت لا يمسها أحد بسوء ظنا منه بل اعتقاداً أنها محسوبة لذلك الولى مكلوءة بعينه أنى ذهبت . فلو منعها من زرعه لانتقم منه ذلك الولى بما شاء وهذا بعينه ما كان عليه أهل الجاهلية الاولى قال الله تعالى : « ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون » . اللهم وفق علمائنا وأمرائنا الى رد هذه العقائد الفاسدة التى شوهت وجه الدين وجعلت عليه غشاء من ظلماتها حجبت نوره الساطع الذى هو هدى ورحمة وبشرى لقوم يؤمنون

أن يدركني * وقد أخبرنا أبو البركات سعد الله بن علي البزاز قال أخبرنا أحمد ابن علي الطريثيثي قال أخبرنا هبة الله بن حسن الطبري قال أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبيد بن يعيش قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق عن الحسن أو الحسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: والله ما أظن على ظهر الارض اليوم أحداً أحب الى الشيطان هلاكا مني. فقيل وكيف. فقال: والله انه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل الي فاذا انتهت الي قمعتها بالسنة فترد عليه كما أخرجها

﴿ فصل ﴾ وقد وضعت هذا الكتاب محذراً من فتنه، ومخوفاً من محنه، وكاشفا عن مستوره، وفاضحاً له في خفي غروره. والله المعين بجوده، كل صادق في مقصوده

وقد قسمته ثلاثة عشر بابا ينكشف بمجموعها تلبيسه، وتبين للفطن بفهمها تدليسه، فمن انتهض عزمه للعمل بها ضج منه ابليسه. والله موفقي فيما قصدت، وملهمي للصواب فيما أردت.

﴿ ذكر تراجم الابواب ﴾

(الباب الاول) في الامر بلزوم السنة والجماعة
(الباب الثاني) في ذم البدع والمبتدعين
(الباب الثالث) في التحذير من فتن ابليس ومكايده
(الباب الرابع) في معني التلبيس والغرور
(الباب الخامس) في ذكر تلبيسه في العقائد والديانات
(الباب السادس) في ذكر تلبيسه على العلماء في فنون العلم
(الباب السابع) في ذكر تلبيسه على الولاة والسلاطين
(الباب الثامن) في ذكر تلبيسه على العباد في فنون العبادات
(الباب التاسع) في ذكر تلبيسه على الزهاد

(الباب العاشر) فى ذكر تلبيسه على الصوفية
(الباب الحادى عشر) فى ذكر تلبيسه على المتدينين بما يشبه الكرامات
(الباب الثانى عشر) فى ذكر تلبيسه على العوام
(الباب الثالث عشر) فى ذكر تلبيسه على الكل بتطويل الامل

﴿ الباب الأول ﴾

الأمر بلزوم السنة والجماعة

أخبرنا هبة الله بن محمد نا الحسن بن على التميمى نا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى عن ابن اسحاق نا ابن المبارك ثنا محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما . خطب بالجابية فقال : قام فينا رسول الله عليه وسلم فقال من أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد * أخبرنا أحمد وحدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة . قال: خطب عمر الناس بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى مثل مقامى هذا ، فقال من أحب منكم أن ينال بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد . قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح * أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ ويحيى بن على المدينى نا أبو محمد الصريفينى نا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان ثنا أبو محمد بن صاعد ثنا سعيد بن يحيى الاموى ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عمر بن الخطاب. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد * حدثنا عبد الاول بن عيسى نا أبو القصار بن يحيى ثنا أبو الحسن على بن عبد العزيز أنبأنا أبو عبيد نا النضر بن اسماعيل عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن عمر . قال قال